مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

السنة التاسعة/ العدد التاسع والستون ١ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣/١/١٣

حوار من ارض الثوار

صولة أخرى

بيع العراق





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



وفاءاً لشرف العفيفات خرجنا





المقاومة مشروع متجدد

رئيس التحرير

(المقاومة موجودة وسائرة في منهجها) هي جملة يتردد معناها في أدبيات العديد من فصائل المقاومة التي لم تنحرف بوصلتها ولم تتأثر بترغيب حكومة الاحتلال أو ترهيبها، فكانت تردد هذه المعاني جوابا على المتنطعين والمخذّلين الذين يتساءلون بسوء نية عن وجود المقاومة، إذ يحاول هؤلاء الخانعون أن يصوروا للعالم أن المقاومة انتهت ولم يعد لفصائلها إلا الأسماء.

إن المقاومة مشروع متكامل كردة فعل شرعية طبيعية لمشروع الاحتلال، وبما أن مشروع الاحتلال لم ينته بكل صوره فالمقاومة مستمرة في مشروعها حتى يتحقق هدفها بتطهير العراق من كل الآثار التي جاء بها الاحتلال، ومن مظاهر تكاملية مشروع المقاومة التناغم بينها وبين حاضنتها، فتفاعل الجمهور مع المقاومة دليل قوي على نجاحها واستمرارية وجودها.

وجاءت الأحداث الأخيرة بانطلاق التظاهرات الضخمة للشعب العراقي كدليل واضح على تلك الاستمرارية للمقاومة ومشروعها، ومن أبرز الأدلة على أن هذه التظاهرات ثمرة من ثمار مشروع المقاومة أمران؛ الأول: رقعتها الجغرافية؛ حيث أنها انطلقت في المدن التي كانت ساحات لصولات فصائلنا، ففي تلك المحافظات تمرغت أنوف المحتل وكانت مسرحا لتكبيده الخسائر الجسام سواء بآلاف القتلى والجرحى من جنوده أو بتدمير مئات الآليات، فكان ذلك خير شاهد على هزيمته عسكريا.

أما الدليل الثاني: فهي الشعارات التي رفعها المتظاهرون فهي من صلب أدبيات المقاومة؛ بل كانت شعاراتهم صريحة بأن المتظاهرين يحملون في قلوبهم روح المقاومة، ويحذرون من أي اعتداء وأنهم جاهزون للتصدي له.

إن هذا التفاعل بين المقاومة وحاضنتها إذ يجعل المقاومة تفخر به فإنه يضع في عنقها واجب الاستعداد لمرحلة جديدة من المواجهة دفاعا عن الجماهير التي تنادت بهذه الشعارات، ورغم أن فصائل المقاومة لم تتخل عن هذا الواجب من قبل إلا أن حجم التهديد الذي تتعرض له هذه الجماهير يجعلها على أهبة الاستعداد، فليس لهؤلاء الشباب والشيوخ المعتصمين – بعد الله– من ظهر يستندون له إلا المقاومة.

وليس سرا أن جموع المتظاهرين يتعرضون لمؤامرة كبيرة تحوكها حكومة الاحتلال ومن ورائها جارة السوء (إيران)، وبحكم التجربة القريبة المستمرة في ثورة شعبنا بسوريا ضد الطاغية فيها؛ نعلم أن الطاغية (المالكي) لن يستسلم بسهولة، والجميع تيقن أن هذا الطاغية لن يحقق أي مطلب تقدمت به الجماهير، فتاريخه يخلو من أي إنجاز وحافل بنكوصه عن كل الوعود والاتفاقيات مع شركائه، فالذي غدر بشركائه من باب أولى أن يغدر بمن يعدهم أعداءه، ولم تعد الشعارات البراقة التي يتشدق بها من (الديمقراطية) و(الوطنية) ونحوها تخدع أحدا، فقد انكشف زيف استخدامه لها وانكشفت حقيقته واستحق ألقاب: (كاذب) و(مجرم) و(فاسد).

من هنا فلن يتورع هذا المجرم من التنفيس عن حقده الدفين ومن تنفيذ سياسة أسياده في (إيران) فيكرر سياسة القمع التي يستخدمها مع أبناء هذه المحافظات من الاعتقالات المستمرة وممارسات تعذيب المعتقلين الأبرياء، ويكرر سياسة القمع التي تنفذها إيران بحق شعبنا في سوريا، فلا بد من الانتباه والاستعداد لمثل هذه المخاطر.

والمقاومة العراقية بما تمتلكه من تجربة فريدة في جهادها ضد المحتل الأمريكي، تجعلها أهلا للتصدي لأي حماقة ترتكبها الأجهزة الحكومية وميليشياته، وإن أبناء المقاومة ومن ورائهم كل العشائر المتفاعلة اليوم مع مشروع المقاومة والمتلاحمة معها سيكونون بإذن الله السد الذي تتكسر عنده عنجهية هذا الطاغية ومن ورائه مشروع (إيران) في المنطقة.

إن من يتابع أهازيج المتظاهرين والأناشيد التي يتغنون بها يجد أغلبها من إصدارات فصائلنا الجهادية؛ فيعلم حينها يقينا أن لسانهم يقول: نحن من المقاومة وما لنا من أسباب مادية بعد الله نلجأ لها إلا أنتم، فحي على الجهاد وها هي معالم النصر تلوح قريبا بإذن الله القوي المتين.



حكم الاحتجاجات في الشريعة الاسلامية

عبد المجيد الجبوري



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله الطيبين وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

امـا بـعـد: فـانـه لايخفى على عاقل مايجري من ظلم وطغيان وجور وحيف وتقتيل وتنكيل وتهميش واقصاء وفساد وافساد للدين والنفس والمال وحتى العرض في المشهد العراقي على وجه الخصوص وعلى الاصعدة جميعها، لذلك كان ولايزال على العلماء والوجهاء والطبقات المثقفة بل وحتى عامة الشعب من الوقوف امام هذا المد الهائل مما ذكرناه وقفة انكار لعل اهل الغي يعودوا الى غيهم والا وجبت ازالتهم.

ولعل معترض غير مدرك حقيقة الادراك يعترض بان سلف الامة الصالح قد اصلوا التاصيل بعدم جواز ذلك والاقتصار على المناصحة وعدوا ان هذا من باب الخروج المنهي عنه واحتجوا باحاديث صحيحة تنهى عن ذلك وان ظلمك واخذ مالك وضرب ظهرك.

لذلك فالجواب على هذا الاعتراض هو:

١. ان ايات القران الكريم التي تحض على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة وان الوقوف امام الطغاة من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. الاحاديث الواردة في الصبر عليهم فيما يخص الظلم الشخصي وليس المراد بها الظلم الجماعي بدليل قوله ﷺ: (وان اخذمالك وضرب ظهرك) للمفرد.

٣. ان ولاة الامور الذين يجب الصبر على اذاهم هم الذين لايستهدفون الناس بدينهم بل هم يطبقون شرع الله في الغالب الاعظم من امور الرعية ويتأولون في بعض الاوجه، اما اذا كانوا غير ذلك فمالهم من ولاية بل ان شرع الله هو العدو الاول لديهم وان كانوا يتظاهرون بغير ذلك.

٤. الظلم الصادر من ولاة الامور على مراتب منها ظلم محتمل كحال جميع من يتولى امور الناس من حيث كونه بشر فانه لايستطيع تحقيق العدل المطلق، وظلم اكبر من ذلك وهو (الاثرة)التي قال عنها النبي ﷺ وهي تنعم الحكام وذويهم واعوانهم بالاموال دون الاخرين وهذا ايضا ظلم يجب الصبر عليه، وظلم اكبر واعظم وهو التقتيل والاضطهاد والاستهداف في النفس والدين والعرض لفئة من المجتمع فهذا منكر اكبر لاينبغي السكوت عليه، بل السكوت عليه ضياع للدين حيث انه اذا استمر الحال هكذا فان فئات من الناس ستتحول عن دينها.

٥. جاءت ادلة من السنة واثار عن سلف الامة تؤيد ماذهبنا اليه وهي على النحو الاتي:

أ. ذكر اصحاب السنن كأبي داود ج٤/ ص١٢٢ برقم ٤٣٣٨ و ابن ماجه ج٢/ ص١٣٢٧ بَاب الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عن الْمُنْكَرِ عن قَيْسِ بن أبي حَازِمٍ قال قال أبو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه يا أَيُّهَا الناس إِنَّكُمْ تقرؤون هذه الْآيَةَ وَتَضَعُونَهَا على غَيْرِ موضعها عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ من ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ قال عن خَالِدٍ وَإِنَّا سَمِعْنَا النبي ﷺ يقول إِنَّ الناس إذا رَأَوْا الظَّالِمَ فلم يَأْخُذُوا على يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ الله بِعِقَابٍ.

ب. وجاء في سنن أبي داود ج٤/ص١٢١ برقم ٤٣٣٦ «عن عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ

قال قال رسول الله ﷺ إنَّ أَوَّلَ ما دخل النَّقْصُ على بَنِي إِسْرَائِيلَ كان الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فيقول يا هذا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ ما تَصْنَعُ فإنه لَا يَحِلُّ لك ثُمَّ يَلْقَاهُ من الْغَدِ فلا يَمْنَعُهُ ذلك أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ فلما فَعَلُوا ذلك ضَرَبَ اللَّه قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ قال لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا من بَنِي إِسْرَائِيلَ على لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إلى قَوْلِه فَاسِقُونَثُمَّ قال كَلَّا والله لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عن الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ على يَدَيِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ على الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ على الْحَقِّ قَصْرًا».

وتأطروه على الحق أطرا تعطفوه عليه ولتقصرنه على الحق قصرا أي لتحبسنه عليه وتلزمنه إياه.

ج. وجاء ايضا في سنن أبي داود ج٤/ ص١٢٤ برقم ٤٣٤٤ «عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال قال رسول اللَّهِ ﷺ (أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أو أَمِيرٍ جَائِرٍ).

د. وجاء في شرح النووي على صحيح مسلم ج٢/ص٢١ – فما بعدها الى ص٢٥ في قصة الامير مروان بن الحكم عندما صعد المنبر في العيد ليخطب قبل الصلاة وهو مخالف في ذلك لسنة النبي ﷺ فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث قد يقال كيف تأخر أبو سعيد رضي الله عنه عن انكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل وجوابه أنه يحتمل أن أبا سعيد لم يكن حاضرا أول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة فأنكر عليه الرجل ثم دخل أبو سعيد وهما في الكلام ويحتمل أن أبا سعيد كان حاضرا من الأول ولكنه خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة بسبب انكاره فسقط عنه الانكار ولم يخف ذلك الرجل شيئا لاعتضاده بظهور عشيرته أو غير ذلك أو أنه خاف وخاطر بنفسه وذلك جائز في مثل هذا بل مستحب ويحتمل أن أبا سعيد هم بالإنكار فبدره الرجل فعضده أبو سعيد والله أعلم ثم أنه جاء في الحديث الآخر الذى اتفق البخارى ومسلم رضي الله عنه على اخراجه في باب صلاة العيد أن أبا سعيد هو الذى جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا قد جاءا معا فرد عليه مروان بمثل ما رد هنا على الرجل فيحتمل أنهما قضيتان أحداهما لأبى سعيد والاخرى للرجل بحضرة أبى سعيد والله أعلم وأما قوله فقد قضى ما عليه ففيه تصريح بالانكار أيضا من أبى سعيد وأما قوله ﷺ فليغيره فهو أمر ايجاب باجماع الامة وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الامام أبو المعالى امام الحرمين لا يكترث بخلافهم فى هذا فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هؤلاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة وأما قول الله عز وجل عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فليس مخالفا لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى واذا كان كذلك فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فإنما عليه الأمر والنهي لا القبول والله أعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم أنه قد يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو أولا يتمكن من ازالته الا هو وكمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف قال العلماء رضى الله عنهم ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدمنا أن الذى عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله عز وجل ما على الرسول إلا البلاغ... قال العلماء ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فإن غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذى يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية والله أعلم ثم أنه انما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء....... قال امام الحرمين رحمه الله ويسوغ لآحاد الرعية أن يصد مرتكب الكبيرة ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته الامر إلى نصب قتال وشهر سلاح فان انتهى الامر إلى ذلك ربط الامر بالسلطان قال واذا جار والى الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم ينزجر حين زجر عن سوء صنيعه بالقول فلاهل الحل والعقد التواطؤ على خلعه ولو بشهر الاسلحة ونصب الحروب هذا



«كلام امام الحرمين» اهـ.

هـ. جاء في صحيح ابن حبان ج٣/ص٢٧٨ برقم ٥٢٠ وسنن أبي داود ج٤/ص٣٣٩ برقم ٥١٥٣ ومجمع الزوائد ج٨/ص١٧٠، والمستدرك على الصحيحين ج٤/ص١٨٣ برقم ٧٣٠٢ وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وله شاهد آخر صحيح على شرط مسلم. [سنن أبي داود]

وعن أبي هريرة و عن أبي جحيفة ﷺ ((أن رجلا أتى النبي ﷺ فشكا إليه جاره فقال يا رسول الله إن جاري يؤذيني فقال اخرج متاعك فضعه على الطريق فأخرج متاعه فوضعه على الطريق فجعل كل من مر عليه قال ما شأنك قال إني شكوت جاري إلى رسول الله ﷺ فأمرني أن أخرج متاعي فأضعه على الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه قال فبلغ ذلك الرجل فأتاه فقال ارجع فوالله لا أؤذيك أبدا)).

اليس هذا توجيه من النبي ﷺ الى ان الانسان اذا لم تنفع معه الشكوى والنصح والتظلم انه يجوز الاحتجاج عليه على رؤوس الاشهاد ليعلم انه قد طفح كيل المظلوم ليرتدع وان ماتفعله الحشود اليوم نابع من هذا الامر حيث ان الحكام في العراق على وجه الخصوص قد تمت مناصحتهم على مدى ثمان سنين عن طريق شركائهم في العملية السياسية حتى خرجوا يدوون بها صراحة انهم قد عجزوا من استجابة الحكومة لهم وانهم يأسوا من ذلك كما تمت مناصحتهم عن طريق المجامع الدولية كالامم المتحدة وجامعة الدول العربية



ورابطة العالم الاسلامي ورؤساء وحكام العرب والمسلمين حيث ان مايجري ليس مخفيا على احد ورغم كل ذلك لم توجد استجابة.

و. واخيرا هذا الاثر الذي ذكره ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ في كتابه عيون الاخبار ونسبه الى العتبي وهو شيخ ابن قتيبة ت٢٥٥هـ، وذكره ابن حمدون في التذكرة الحمدونية ٢٧/١، وذكره الآبي في نشر الدرر ص١١٢، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ص٥٣٥، وذكره ابن الجوزي ايضا في سيرة عمر بن الخطاب ﷺ ص١٤٠، وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين ج٢/ص١٨٠.

وَخَطَبَ عُمَرُ بن الْخَطَّاب يَوْمًا وَعَلَيْه ثَوْبَان فقال أَيُّهَا الناس أَلَا تَسْمَعُونَ فقال سَلْمَانُ لَا نَسْمَعُ فقال عُمَرُ وَلِمَ يا أَبَا عبد الله قال إنَّك قَسَمْت عَلَيْنَا ثَوْبًا ثَوْبًا وَعَلَيْك ثَوْبَان فقال لَا تَعْجَلْ يا عَبْدَ الله يا عَبْدَ الله فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ فقال يا عَبْدَ الله بن عُمَرَ فقال لَبَّيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فقال نَشَدْتُك اللَّهَ الثَّوْبُ الذي اتَّزَرْتُ به أَهُوَ ثَوْبُكَ قال نعم اللَّهُمَّ نعم فقال سَلْمَانُ أَمَّا الْآنَ فَقُلْ نَسْمَعْ.

اما الاعتراض بظهور النساء والاختلاط فالجواب عليه: ان هذا لايتعلق بأصل المسألة بل هو طاريء عليها ولنا القول بالجواز مع عدم جواز خروج النساء.

والاعتراض الاخر ان هذا من الخروج المنهي عنه.

والجواب على ذلك: ان الخروج المنهي عنه هو الخروج المصاحب لحمل السلاح كما صرحت به الاحاديث وهذا الخروج ليس فيه حمل سلاح الا اذا قامت الحكومات نفسها بحمل السلاح وقتل المحتجين السلميين حينها يباح الدفاع عن النفس بشتى الوسائل.

والاعتراض الاخر هو: مايصاحب هذه الاحتجاجات من فوضى ونهب واتلاف للممتلكات العامة.

والجواب: ان هذا امر لايقره احد من اهل العلم ولايقول به لذلك فهو محرم ولايجوز مطلقا باي وجه من الوجوه.

بعد هذا العرض للادلة من القران والسنة والاثار واقوال اهل العلم وعدم وجود دليل صريح من السنة ينهى عن الاحتجاج السلمي والمطالبة برد المظالم وعدم وجود دليل صريح مع المانعين وانما احاديث تحض على الصبر فيما يتعلق باخذ المال وضرب الظهر لافيما يتعلق بالتقتيل واستهداف الدين والعرض يتبين لنا جواز الاحتجاج على الحكومات بالطريقة السلمية.

وبعد ذلك ننصح المحتجين بضبط النفس وعدم جواز خروج النساء وعدم حمل السلاح الا ان تباشر الحكومة بتقتيل المحتجين حينها يشرع الدفاع عن النفس كما ننصح بعدم جواز احداث الفوضى ونهب واتلاف الممتلكات العامة باي وجه كان والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

الصبر



الهيئة الشرعية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

سنتكلم في هذه المقالة عن الصبر وهو خلق ايماني وهو حمل النفس على فعل الطاعة وترك المعصية وقد امرنا الله به في هذه الاية المتقدمة وغيرها مثل قوله تعالى: (واصبر وما صبرك الا بالله) وعلق الفلاح به وقد ذكره الله في عدة مواضع من كتابه قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله ذكر الله سبحانه الصبر في القرآن في تسعين موضعا وما ذاك الا لاهمية الصبر وعلو شانه وقال ابن القيم إنَّ الْإِيمَانَ نِصْفَانِ: نِصْفُ صَبْرٍ، وَنِصْفُ شُكْرٍ.

ولا بد للانسان من الصبر في كل شيء فهو محتاج الى الصبر في فعل الطاعات واجتناب المنهيات وفي المصيبات فبدون الصبر على فعل الامر لا تحصل طاعة وبدون الصبر عن المعصية لا يتم اجتنابها وبدون الصبر على المصائب لم يثب المصاب وقد امرنا الله بالاستعانة بالصبر وقال (واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) ففي الاية امر ووعد أمر بالاستعانة بالصبر ووعد بان الله مع الصابرين، قال أبو على الدقاق فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله معيته.

وَلِهَذَا كَانَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ، كَمَا أَنَّهُ لَا جَسَدَ لِمَنْ لَا رَأْسَ لَهُ. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: خَيْرُ عَيْشٍ أَدْرَكْنَاهُ بِالصَّبْرِ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (الصبر ضِيَاءٌ) وَقَالَ: (مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّه) وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ. فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ. فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».



«وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ السَّوْدَاءِ الَّتِي كَانَتْ تُصْرَعُ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا: إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ. فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا»

وقد ضرب النبي والصحابة اروع الامثلة في الصبر، وسيرة النبي والاصحاب كلها مليئة بالقصص عن الصبر ولولا صبر النبي والصحابة لما بلغت الدعوة ووصلت الينا ولما فتحوا الارض فالنبي ﷺ رغم ايذاء المشركين له صبر في ذات الله في الطائف ضربوا النبي بالحجارة وادموه وهو يقول اني لارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به وقد اتاه ملك الجبال واراد ان يطبق عليهم الاخشبين وهما جبلان ورفض النبي عليه الصلاة والسلام وصبر عليهم وكان يدعو لمن اذاه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكم اوذي ابو بكر وصبر وكم اوذي بلال وصبر وكم اوذي عمار وصبر وكم اوذي سعد وصبر وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين نسال الله ان يجعلنا من الصابرين على البلاء ومن الشاكرين على النعماء وان يتولانا برحمته وان يصلح حالنا امين.

غزوة حنين

أ. محمود أبراهيم

بعد ان استتب الامر لرسول الله ﷺ في مكة وقمع الله تعالى الشرك والمشركين ونصر الله عباده المؤمنين واظهرهم على الكافرين، افصح رسول الله ﷺ عن نبل اخلاقه الشريفة وأنه كما وصفه الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فأعلن الصفح والعفو عن اهل مكة وهم الذين اذاقوا المسلمين سوء العذاب،فكان ﷺ رحمة في اقواله ورحمة في افعاله ورحمة للمؤمنين ورحمة للعالمين مؤمنهم وكافرهم، انسهم وجنهم، وكان حتى للحيوان نصيب في رحمة رسول الله ﷺ، وبعد ضبط رسول الله ﷺ اوضاع مكة جاءته الاخبار ان قبائل هوازن وثقيف تتجمع لمهاجمة المسلمين، وهوازن هي تجمع من قبائل بني كعب وبني كلاب وبني عامر وبني سعد وقبيلة قشم وغيرها وهي تسكن ما حول الطائف، واما قبائل ثقيف فتسكن في الطائف،وكانت قبيلة هوازن تنوي مهاجمة المدينة قبل عام من فتح مكة وكانت تتجهز بالعدة والعديد وتراسل القبائل الكافرة، الا ان فتح مكة باغت قبائل هوازن، وسرَّع بتجهزهم لمهاجمة المسلمين،واجتمعت قبائل هوازن بقيادة عوف بن مالك النصري لمناقشة الاستعدادات والتجهيزات الخاصة بالمعركة، وتخلفت قبيلتي كعب وكلاب عن هذا الاجتماع ويبدو ان تحذيرا قد وصلهم او كانت لديهم قناعة ان رسول الله ﷺ ظاهر على من عاداه لا محالة فأثروا التخلف عن قومهم، التزام جانب الحياد، وكان فيمن حضر معهم دريد بن الصمة، وكان رجلا مجربا طاعنا في السن وقد عمي، ولا يستطيع المشي فجيء به محمولا للاستئناس برأيه وخبرته،فقال له دريد بن الصمة:يامالك انك تقاتل رجلا كريما،قد اوطأ العرب وخافت منه العجم التي بالشام واجلى يهود الحجاز قتلا وإخراجا، ذلا وصغارا الى الشام، وإن هذا اليوم الذي تلقاه فيه بعده مابعده من الايام، قال له مالك: «سوف ترى غدا مايسرك»، وكانت اخبار الاجتماع تصل للنبي ﷺ، عن طريق احد الصحابة وهو عبد الله بن ابي حدرج الذي ارسله النبي ﷺ وقد امره بالدخول في الناس والاستعلام عن مايدور بين القوم من مباحثات، فلما أجمع مالك و من تبعه من هوازن السير إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ساق مع الناس نسائهم وأموالهم وأبنائهم، فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فلما نزل قال بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس. قال: نعم مجال الخيل لا حَزْن ضرس ولا سهل دهس ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصبي ويعار الشاء. قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس نساءهم وأموالهم وأبناءهم. قال: أين مالك؟ قيل: هذا مالك. ودعي له قال: يا مالك إنك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصبي ويعار الشاء. قال: سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم. قال: ولم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم. فقال راعي ضأنٍ: والله وهل يرد المنهزم شيء، إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك. ثم قال: ما فعلت كعب وكلاب. قالوا: لم يشهدها أحد منهم. قال: غاب الحد والجد، لو كان يوم علاء ورفعة لم تغبه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال: ذلك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً، ارفعهم إلى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم ثم ألق الصباة على متون الخيل فإن كانت لك لحق بك من ورائك وإن كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك. قال والله لا أفعل، إنك قد كبرت وكبر عقلك لتطيعنني يا معشر هوازن أو لأتكأن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري، وكره أن يكون لدريد فيها ذكر ورأي، فقالوا أطعناك. فقال دريد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني:

يا ليتني فيها جذع
أخب فيها وأضـع
أقود وطفاء الزمـع
كأنها شاة صـدع

ثم قال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد، وبعث أعيناً من رجاله فأتوه وقد تفرقت أوصالهم. قال: ويلكم ما شأنكم. قالوا: رأينا رجالاً بيضاً على خيول بلق والله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى، فوالله ما رده ذلك عن وجهه إن مضى على ما يريد .هذا ماكان من امر هوازن وثقيف.

أما ماكان من امر رسول الله ﷺ والمسلمين، فانه لما سمع بالقوم، تجهز للمعركة فحشد عشرة الاف مقاتل من المسلمين ومعهم الفين من طلقاء مكة وسار بهم رسول الله ﷺ للطائف، فأعجب المسلمون بكثرتهم، وظنوا أن النصر مع الكثرة، ونسوا أنهم في كل معاركهم التي خاضوها وانتصروا فيها كانوا هم الاقل عددا وسلاحا من عدوهم. وسنرى في الحلقة المقبلة ان شاء الله تعالى ماتمخضت عنه هذه الكثرة الكاثرة من المقاتلين.

هجرة العقول العراقية عن الجسد العراقي...

المسؤولية والنتيجة

سالم عبداللطيف

من بين اشرس مخططات القوى الاحتلالية في تدمير المجتمعات التي تستهدفها التصفير،بمعنى انها تعمل على هدم بنى الدولة وركائزها وتفريغها من محتواها واحلال الفوضى والعشوائية بدلها، وماذاك الا ان التنظيم والعقل والتخطيط يعرقل مخططات الاحتلال ويواجهها بمقاومة تستنزف جهده وتعرقل أهدافه.

بعد انهيار مؤسسات الدولة ساعة دخول المحتل كان الهدف الأول الذي عمل عليه الاحتلال هو كسر ابواب خزانات المتحف وتركها عرضة للنهب والسلب بعد ان أخذ منها ما يريد ورافقت ذلك المكتبات العامة واولها المكتبة الوطنية العراقية ذاكرة العراق العلمية سرق منها ما يريد وترك الباقي للنهب والحرق.

الجريمة التي يبحثها المقال تفوق كل الجرائم اثرا وتاثيرا لانها متعلقة بحقوق الانسان أولا واستهداف العقول المنتدة والمفكرة التي تمثل الناظم الحقيقي لسلسة تفاعل المجتمع بشتى فئاته انها شريحة العلماء والعقول الفذة التي افنت عمرها بحثا واجتهادا من اجل ان تضع اللبنات الاساسية لبناء المجتمع وتعاهدته بناء وارتقاء.

ليس بعيدا عن دراسات البحث والمسح لاثار الاحتلال في العراق بعد ٢٠٠٣ استهداف العلماء والاساتذة والباحثين والشخصيات المؤثرة في المجتمع العراقي فقد استطاع الاحتلال على مدى الاشهر الأولى من دخوله العراق تصفية المئات من الكفاءات العراقية في عمليات اجرامية مزدوجة التوجهات فهي لافراغ العراق من هذه العقول من جهة ومن جهة اخرى ممارسة لعبة التحريش بين الطوائف فهو يقتل العلماء ويوزع الاتهامات على رؤوس المكونات مما يدعوبعض جهلاء الاطراف الى المطالبة بالثار،وفي ذلك يحقق هدفين في آن واحد الأول التخلص من العقول المنتجة والمفكرة والثاني بث بذرة التفرق والتناحر للدخول في نفق مظلم من متاهات المخطط الاحتلالي.

بقيت هذه الاساليب التي اتبعها المحتل عبر ادوات استقدمها معه وعبر مجموعة عصابات حاولت التسربل بلباس النضال والجهاد واقامة الفكرة التي تجمعوا من أجلها فما أن دخلوا العراق بمعية المحتل بعد توقيعهم على مواثيق العمل في مؤتمري لندن واربيل بما يمليه عليهم باشروا أعمالهم بالقتل والثأر والتنكيل وضرب اللحمة المجتمعية وتحطيم الحدود الجامعة لكل مكونات المجتمع، وليس اقرب الى تحقيق هدفهم السيء سوى استهداف الكفاءات والعقول ومنارات جمع كلمة العراقيين.

ان تصفية العقول العراقية واستهدافها وتهجير المتبقي منها عبر بوابة الملاحقات والتضييق وما الى ذلك من اساليب الحصار الفكري والاقتصادي والامني اتاحت المجال لاستحداث طبقة جديدة من بدلاء هذه العقول لاتكافئها في الكفاءة ولكنها فرضت واقعا جديدا من التخلف واشاعة الامية المطلوب تعميمها على سائر مدن العراق كي تظل تغط في غياهب الجهل والتسطيح الفكري والغياب العلمي لكي يسهل لمجاميع الظلام توجيه جموع الناس الى حيث يريدون وينفذون عليهم ما يخططون.

ومن بين نتائج هذا المخطط الإجرامي الذي أوجده المحتل الأمريكي ورعته مجموعته من القادمين معه وحتى ممن تعاونوا معه بعد دخوله أن طبقة جاهلة جهلاء سيطرت على مؤسسات الدولة فتراجعت مهمة هذه المؤسسات من الانتاجية الى مستويات تقترب من الصفر حالها حال المشاريع الوهمية التي تصرف عليها ملايين الدولارات ثم تكون النتائج صفرية تماما كعقول من ارتضاهم الاحتلال ووضعهم على مسرح الحدث.

خلاصة القول أن جريمة تهجير العقول من العراق هي من مقتضيات عملية تهديم الدولة وتصفيرها بل يمكننا وصفها بانها العمود الفقري لمشروع الاحتلال وسار على هذا النهج مجموعة عملائه من الاحزاب الطائفية بل هو منهجها في قيادة جماهيرها لانها لايمكن قيادة الجمهور وهو يتمتع بقدرة الادراك والفهم.

غير أن شعب العراق شعب القراءة والكتابة شعب القوانين الاولى التي عرفتها البشرية بقي عصيا ومنيعا على كل هذه المحاولات فقد اثبت شعب العراق بقدرة عالية على مواصلة الحياة ومتابعة الدراسة بظروف.

الرسالة الثامنة والأربعون

صولة أخرى

الحمد لله الحق المبين والصلاة والسلام على رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

بعد مد وجزر امتد لسنوات انتفض شباب العراق وشيوخه ضد ما لحقهم من ظلم واضطهاد، وضد عصابة حكومة الاحتلال التي نخرت البلاد وعاثت فيه فسادا، وكانت انطلاقة التظاهرات مفاجئة للمالكي وأجهزته الحكومية الذين اعتقدوا أن سياسة الترهيب – الخالية من الترغيب – قد تكفلت بإسكات الناس ورضوخهم، وكأنهم لم يعرفوا الشعب العراقي – وأنى لهم أن يعرفوه وقد باعوا أنفسهم للأجنبي – فغاب عنهم أن الشعب العراقي قد يسكت حينا لكنه لا يرتضي العيش في الذل والهوان، وأن حركته قد تسكن مدة لكنه شعب متحفز للانتفاض ضد الظلم ورموزه.

لقد أفرزت هذه التظاهرات جملة من الحقائق التي كنا نؤكد عليها في رسائلنا وبياناتنا، ومن أهمها أن جذوة المقاومة متقدة في قلوب الشعب العراقي، وأنه لم يتخل عن مشروعها كخيار وحيد لتحقيق خلاص العراقيين، والحل لإنقاذ البلاد مما لحقها من دمار وفساد وتطهير العراق من كل آثار الاحتلال، وكانت شعارات الجماهير التي رفعوها في تظاهراتهم وهتافاتهم دليلا قاطعا أن خطاب المقاومة أثمر في زرع هذه الثقافة لدى الناس،؛ بل إنها بحق صولة جديدة من صولات المقاومة.

ومقابل ما تقدم فقد كانت التظاهرات دليلا صارخا على فشل دعاة المشاركة بالعملية السياسية في إقناع الناس بأن مشاركتهم ستأتيهم بالخلاص، فقد ثبت للجماهير بما لا يقبل الشك أن السياسيين عاجزون عن دفع الضرر عن الناس وعن استرداد جزء من حقوقهم، فالحشود التي خرجت منددة بالعملية السياسية دليل عملي صارخ على يأس الجماهير من تلك العملية وإفرازاتها، فالتظاهرات شهادة عملية على فشل السياسيين عن الوفاء بكل وعودهم؛ فلا مصلحة جلبوا ولا مفسدة دفعوا.

وقد أثبتت هذه التظاهرات مدى الضعف الذي تعيشه حكومة الاحتلال الحالية، وظهر هذا جليا في تخبط أدوات تلك الحكومة وارتباك تصريحاتهم، ومن أبرز ما ظهر من ارتباكهم كان على لسان ما يسمى (رئيس الحكومة) وما تفوه به من عبارات وضيعة وهو يصف المتظاهرين، فكانت تصريحاته دليلا فاضحا لحالة الرعب التي يعيشها، فضلا عن حركات جسده الانفعالية التي صاحبت تصريحاته تلك فقد أظهرت بوضوح مدى خوفه من تلك الجماهير الثائرة وتداعياتها.

كما أن من أهم ما أفرزته هذه التظاهرات انكشاف حقيقة بعض من يسمى (شخصيات سنية)، فقد كان تعامل هؤلاء الأشخاص المتعاونين مع حكومة المالكي ودفاعهم عنه وعن سياساته خير شاهد على دورهم في التآمر ضد أهلهم وبلادهم، ورغم أننا نعرف حقيقة هؤلاء وقد صدرت بيانات سابقة للمقاومة العراقية تتبرأ منهم ومن أعمالهم؛ إلا أن فئات من الناس كانت مخدوعة بهم ولا تعلم حقيقتهم، فكان الموقف الأخير لهؤلاء الأشخاص سيئا للغاية وخيانة للدين والناس؛ لاسيما مشاركتهم للمالكي في الضغط على المعتقلات من النساء لإجبارهن على عدم الشهادة بما تعرضن له من انتهاكات، ثم خروجهم على الإعلام يشهدون بنزاهة المالكي وأجهزته من أي انتهاكات ارتكبت ضد الأبرياء من النساء والرجال، فيا لها من شهادة زور لطاغية انتهك كل الحرمات مقابل عرض من الدنيا.

إننا في كتائب ثورة العشرين نكرر ما ورد في بياننا الذي أيدنا فيه هذه التظاهرات، ونبارك كل الجهود التي تبذل لاستمرارها وثبات مواقف المعتصمين، ونؤكد أن ضمان نجاح هذه التظاهرات بعد التوكل على الله تكون في وحدة أهداف المتظاهرين وثباتهم على مطالبهم ، والحذر من المخذلين الذين يريدون حرف البوصلة وإقناع الناس بالحلول الترقيعية، والحذر من الانتهازيين الذين يسعون لتحقيق مصالحهم على أكتاف الآخرين.

وإننا لنستبشر خيرا ما ثبت الناس على موقفهم هذا، وإنا لنستشرف فجرا من بعد طول ليل حالك، وربيعا زاهرا بعد سنين قاحلة عجاف، ونؤكد أننا جزء من هذه الجماهير وسنكون صفهم الأول لصد أي اعتداء، فليصبر الناس على موقفهم ليتخلصوا من الضيم الذي لحق بهم وبثباتهم يبدل الله عسرهم يسرا ويأتي بالفرج منه إنه نعم المولى ونعم النصير.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/صفر/١٤٣٤

٢٠١٣/١/١٣

عمل نظام الـ GPS

د. محمد الجبوري

GPS نظام ملاحي يغطي العالم بالاعتماد على الإشارات الراديوية، ويتكون من ٢٤ قمراً صناعياً والمحطات الأرضية المقترنة بها.

وباستخدام طريقة مشتقة من طريقة ثلاثي الأضلاع العادية لتحديد الموقع، يحسب النظام GPS إحداثيات الموقع الأرضي وذلك بقياس المسافة إلى ٤ أقمار على الأقل، وهناك عوامل عديدة تجتمع بهدف تحديد الموقع بدقة.

ويمكن إيجاز ذلك بافتراض أن مستقبل النظام GPS يقيس المسافة إلى أحد الأقمار فيجدها ٢٢٠٠٠ كم، عندئذ على المستقبل أن يكون على سطح كرة متمركزة في القمر نصف قطرها ٢٢٠٠٠ كم، افترض أيضاً أن المستقبل يقدر المسافة إلى قمرين آخرين بـ ٢٢٠٠٠ كم و٢٤٠٠٠ كم تباعاً، لذلك يجب أن يكون موقع المستقبل عند تقاطع الكرات الثلاث تلك، لكن الهندسة تنص على أن ٣ كرات لا يمكن أن تتقاطع معاً في أكثر من موقعين، وواحد منهما فقط سوف يكون قريباً من الأرض قرباً كافياً ليحدد موقع المستقبل.

ويتطلب قياس المسافة إلى قمر ما توقيت الفترة التي تستغرقها إشارة القمر للوصول إلى المستقبل، فحاصل ضرب السرعة في زمن الانتشار يعادل المسافة المقطوعة، وتنتشر إشارات الراديو بسرعة الضوء، أي بسرعة نحو ٣٠٠٠٠٠ كم/ث، ولعل المشكلة تكمن في قياس زمن الانتشار، وشفرة الضجيج شبه العشوائي (PRN)، وهي سلسلة معقدة من المعلومات الرقمية، تساعد على إنجاز تلك المهمة، وكل شفرة تخص قمراً محدداً، وذلك يضمن أن الإشارة لا تؤثر على المستقبل.

فحينما يحدد مستقبل النظام GPS موقعه على سطح كوكب الأرض، تطبق طريقة القياس ثلاثي الأضلاع Trilateration التي تتطلب استخدام قياس بعده الدقيق عن ٤ أقمار في النظام GPS على الأقل بفضل إشارات قياس المسافة التي تبث من الأعلى، إن ما يحدث في الأساس هو استخدام الإشارات الراديوية المشفرة بشكل خاص كمقياس خفي لحساب المسافة من الأقمار إلى المستقبل.

وتعادل دقة المستقبل العادي المحمول باليد ما بين ٥ و١٠ أمتار من موقعه الفعلي، وبإمكان وحدة النظام GPS العسكرية الأغلى ثمناً أن تحدد الموقع ضمن ٥ أمتار، أما الرصد المزدوج «المتتابع» Tandem، باستخدام مستقبل يتلقى تصحيحات لأخطائه من جهاز استقبال ثابت قريب إحداثياته معلومة، فيمكنه بلوغ دقة تعادل نحو ٠,٥ متر، ويطلق على هذه العمليات المتتابعة اسم النظام GPS التفاضلي Differential

سيل من المعلومات

لكي يمكن إدراك التطور الحالي للنظام GPS، فإن من الأفضل في البداية معرفة طريقة عمله الحالية.

يبث قمر النظام GPS الواحد إشارات قدرتها ٥٠٠ واط، وتعادل تلك قدرة ٥ مصابيح كهربائية متوهجة، وبعد قطع مسافة ٢٠٠٠٠ كم في الفضاء، تبلغ إشارات قياس المسافة الراديوية سطح الأرض بقدرة ذات كثافة ضئيلة جداً، وللمقارنة فإن قدرة إشارة التلفاز التي يستقبلها جهاز منزلي تفوق ذلك ببليون مرة.

وأقمار النظام GPS نوعان من المعلومات: الأول، وهو رسالة الملاحة، ويتشكل من «بتات» Bits بيانات تعرف الموقع المداري للقمر والزمن الذي تم فيه الإرسال، ويجري إعداد تلك الإحداثيات المكانية والزمانية في قطاع التحكم الأرضي في GPS الذي يستخدم شبكة من مستقبلات GPS في نقاط مرجعية معلومة لحساب تلك الإحداثيات، وترسل تلك المعلومات إلى القمر حيث تُضمَّن في رسالة الملاحة بهدف بثها بعدئذٍ إلى سائر المستخدمين.

أما النوع الثاني من المعلومات التي تبثها الأقمار فهي مجموعة من شفرات قياس المسافة، أي تسلسل له شكل مميز من النبضات الرقمية، ولا تتضمن تلك الإرسالات معلومات بالمعنى التقليدي، فالشفرات في الواقع مصممة لمساعدة المستقبل على حساب زمن بلوغ الإشارة القادمة، وهي مفتاح لتحديد الموقع بدقة، ويؤكد المهندسون الطبيعة المتميزة لإشارات قياس المسافة هذه بقولهم أن ما يسمى بشفرات الضجيج شبه العشوائي (PRN) مكونة من سلسلة من الإشارات الرقمية Chips عوضاً عن «البتات».

تطبيقات النظام

يطبق النظام GPS إجراءً مماثلاً حينما يرصد المستقبل شفرة ضجيج شبه عشوائي يبثها قمر، فعند مطابقة تسلسل شفرة حساب المسافة القادم مع نسخة من تسلسل شفرة الضجيج شبه العشوائي المميز الخاص بذلك القمر والمختزن في المستقبل ويمكن للمستقبل حساب التأخير في زمن بلوغ إشارة قياس المسافة الراديوية الخاصة بذلك القمر، يضرب المستقبل آنذاك زمن التأخير في سرعة الضوء، لمعرفة المسافة إلى القمر المعني.

وعلى هذا النمط، تحسب المستقبلات المدى باستخدام مسطرة افتراضية يمدها كل قمر إلى الأرض، وتعطي الشفرات علامات مميزة Tick Marks على المسطرة الراديوية، في حين أن الرسالة الملاحية تصف موقع القمر الذي يماثل نقطة نهاية المسطرة، ولو كان من الممكن تضمين وحدة النظام GPS ساعة توقيت دقيقة، لأتاحت ٣ من قياسات المدى للمستقبل تعيين موقعه الثلاثي الأبعاد، من خلال خط العرض وخط الطول والارتفاع، ومن خلال الساعات الدقيقة يمكن لقياس واحد أن يثبت المستقبل على كرة يحددها نصف قطرها من القمر، وتوضع قراءتان للنظام GPS المستخدم في نقطة تقاطع كرتين متماثلتين، وتثبت القياسات الثلاثة المستخدمة في نقطة (أحادية) مميزة تتحدد بالكرات الثلاث، وبذلك فإن على المستقبل حل ٣ معادلات بثلاثة مجاهيل، وهي خط الطول وخط العرض والارتفاع.

ونظراً لعدم توفر ساعات دقيقة تماما، فإن على المستقبل استنتاج الحل من مجهول رابع، وهو «الحيد» offset بين ساعة المستقبل الداخلية الزهيدة الثمن والزمن الذي تدل عليه شبكة النظام GPS، ويتم التحكم في الزمن الذي يشير إليه النظام GPS بدقة واحد من البليون من الثانية بواسطة ساعات ذرية، لكن ساعة المستقبل يمكن أن تكون عرضة لخطأ لنحو ثانية أو أكثر في اليوم الواحد، ويمكن تحويل الخطأ في الزمن إلى خطأ في المسافة بالضرب بسرعة الضوء (٣٠٠٠٠٠ كم/ث)، ويضيف ذلك «الحيد» مقدارا غير معلوم إلى المسافة المقاسة إلى كل قمر، وذلك ما يعلل سبب تسمية قياسات المسافة بقياسات شبه المدى pseudo Range،

ومن المعلوم أن «حيد الزمن» هو ذاته فيما يتعلق بجميع الأقمار، وبالتالي يمكن قراءة قمر رابع للمستقبل بحل ٤ معادلات للمجاهيل الأربعة وهي خط الطول وخط العرض والارتفاع والزمن، ولأن المستخدمين المرتحلين يغيرون مواقعهم بسرعة، فإن مستقبلات النظام GPS الحالية ترصد «حيود دوبلر» في الإشارات القادمة أيضاً، أي حيود أطوال موجات الإشارة الناتجة عن الحركة، فإذا كان المستخدم يتحرك مبتعداً عن القمر، فإن طول الموجة يبدو أكبر، أما إذا تحرك باتجاه القمر، فتصبح الموجة القادمة أقصر، إن رصد حيود الموجة يتيح لتلك الأجهزة حساب سرعة المستخدم مباشرة وبدقة فائقة، وتحقق مستقبلات النظام GPS مهمة تحديد الموقع الأرضي المعقدة دون إرسال أي إشارات، ومع ذلك، فإن المستقبلات المقرر تركيبها مستقبلاً في الهواتف النقالة سوف تكون رخيصة جداً، وفي متناول الجميع.

نطاق التردد L١ و L٢

تبث المرسلات المحمولة على أقمار النظام GPS معلوماتها على موجات الترددات الراديوية المعتادة، ويمثل حامل التردد الراديوي موجة جيبية عادية، وتردده هو عدد الدورات Cycles (كل قمة وقعر) في الثانية، وتستخدم تقانة النظام GPS الحالية نطاقين ترددين، L١،L٢، يقعان في جزء الموجات الدقيقة من الطيف الراديوي،

ويعد النطاق L١ عادة إشارة مدنية، على الرغم من أن القوات العسكرية تستخدمه أيضاً، فهو متوفر لكل شخص، وهو يغطي معظم التطبيقات المدنية الحالية، أما النطاق L٢، فيخدم القوات العسكرية بشكل رئيسي، ولا مانع من استخدام إشارة L٢ للعامة، لكن من دون كشف شفرات الضجيج شبه العشوائي العسكرية (PRN).

وتجعل فجوة المعرفة تلك التطبيقات المدنية في النطاق L٢ ضعيفة، فالمستقبلات المدنية، على سبيل المثال، تجد صعوبة في استخدام إشارة L٢ من الأقمار العاملة في مدارات منخفضة أو تلك المحجوبة حتى بعوائق بسيطة مثل الأشجار، كما أن مستقبلات النطاق L٢ باهظة الثمن، لأنها تتطلب تقنيات معالجة إشارة خاصة حتى يمكن الدخول إلى إشارة النطاق L٢ دون معرفة شفرات الضجيج شبه العشوائي (PRN).

ولهذه العوامل تستخدم معظم الوحدات المدنية إشارة النطاق L١، ولذلك تحصل عادة على دقة تراوح مابين ٥ و ١٠ أمتار وذلك مجال خطأ تحدثه بشكل أساسي الجسيمات المشحونة في الغلاف الجوي الأيوني للأرض الذي يمتد من ارتفاع ٧٠ كم عن سطح الأرض حتى ١٣٠٠ كم أو يزيد، إن تلك الطبقة المشحونة كهربائياً تعيق انتشار الموجات الراديوية من أقمار النظام GPS، وبحسب الظروف، يمكن لهذه الطبقة تأخير بلوغ الإشارة من ١م حتى ١٠م أو يزيد، لتصحيح ذلك الخطأ،

يلجأ بعض المستخدمين إلى النظام التفاضلي (D-GPS)، وتتضمن هذه التقنية مستقبلي النظام GPS، وهو وحدة جوالة ووحدة مرجعية تثبت في موقع معلوم، وتعمل الوحدة المرجعية على إرسال التباين بين قياساتها والمسافات المحسوبة إلى المستقبل المتحرك الذي يستخدم تلك المعلومات لتعديل موقعه.

ويعمل النظام GPS التفاضلي بشكل جيد حينما يكون المستقبل المتحرك قريباً من المستقبل المرجعي، فعلى مسافات تقل عن ١٠٠كم، تنعدم الأخطاء التي يحدثها الغلاف الأيوني تماماً تقريباً لأن الحزمة الراديوية من القمر إلى المستقبل المرجعي تعبر العوائق الجوية ذاتها التي تعبرها الإشارة من القمر إلى المستقبل المتنقل.

إشارات نافذة

في السنوات الأخيرة، فاق عدد مستخدمي النظام GPS المدنيين بكثير عدد المستخدمين العسكريين، لأن الإشارة المدنية متاحة مجاناً لأي شخص لديه مستقبل النظام GPS، لكن على النظام GPS المحلية ببث إشارات راديوية شديدة ذات ترددات، تؤدي إلى إغراق إشارات النظام GPS الضعيفة، لكن الاستخدام العسكري المحظور على المدنيين يستمر لأن إرسالات الإشارة العسكرية بعيدة عن مراكز النطق المدنية بعداً يكفي لعدم تأثرها.

وفي هذه الظروف يصبح أي استخدام معادٍ للإشارة العسكرية غير ممكن لأن الشفرات العسكرية سرية، أما التشويش المعادي على إشارات النظام GPS العسكرية فهو على الأرجح قصير الأمد على اعتبار أن القوات المسلحة المتحالفة بمقدورها بسرعة كشف تلك النظم وتدميرها، كما بدا ذلك جلياً مؤخراً في الحرب في العراق، أما الاستخدام المدني للنظام GPS خارج منطقة الصراع فيستمر لأن أي إشارة تشويش تفقد استطاعتها بعيداً عن مرسلات التشويش.

وفي تطوير جديد ستقوم أقمار النظام GPS ببث إشارات جديدة، وذلك



نظراً لكون القوات المسلحة الأمريكية وحلفائها يعتمدون على النظام GPS من أجل الملاحة وتوجيه الأسلحة، يأخذ الاستخدام العسكري الأفضلية عند وجود تهديد بصراعات حربية.

ففي المناطق التي تحدث فيها عمليات حربية تستطيع الولايات المتحدة التشويش سيسهم في تحسين جودة الخدمات ويساعد على رفع درجة ضبط دقتها في تحديد الموقع، وذلك بإلغاء الأخطاء التي يحدثها الغلاف الأيوني مع إضافة إشارتين عسكريتين إلى النطاقين L١ و L٢، وإشارة مدنية أخرى إلى النطاق L٢، أما الإشارات الحالية فستستمر في العمل لضمان استمرار عمل المستقبلات الموجودة حالياً بشكل جيد ومع حلول عام ٢٠٠٨ تقريباً، سوف تبدأ مجموعة أخرى من أقمار النظام GPS المحسنة ببث مزيد من الإشارات المدنية في نطاق ترددي ثالث يسمى النطاق L٥ (النطاقان L٣ و L٤ يحملان معلومات عسكرية غير ملاحية)، وستفوق إشارات النطاق L٥ الجديدة بنحو ٤ مرات الإشارات الحالية.

أعلى دقة

وسوف يستفيد مشغلو وحدات النظام GPS التفاضلي أيضاً من الإشارات الجديدة، مع العلم أن دقة النظام GPS التفاضلي تنخفض كلما ابتعد المستخدم عن المستقبل المرجعي، لأن الحزمة الراديوية من القمر إلى المستخدم تخترق الغلاف الأيوني في نقطة متزايدة البعد عن نقطة اجتياز حزمة المرجع للغلاف الأيوني.

وبوجود ترددات متعددة، يمكن للمستقبل الجوال تقييم الغلاف الأيوني ذاتياً ويمكن لتصحيحات النظام GPS التفاضلي أن تستخدم لخفض أثر الأخطاء (الأدنى) الأخرى، وسيكون بإمكان مستخدمي النظام GPS التفاضلي القدرة مستقبلاً على تحقيق دقة تراوح مابين ٣٠ و ٥٠ سم.

ويحتاج مستخدمو النظام GPS الحالي من ذوي الاحتياجات الأكثر دقة من وحدة سم أو حتى ملم، ومثل تلك الدقة تتطلب شكلاً متقدماً من النظام GPS التفاضلي الذي يذهب إلى أبعد من شفرات الضجيج شبه العشوائي (PRN)، أي إلى تقنية تتحرى بعمق تلك الشفرات وتحسب زمن بلوغ الموجات الحاملة التي تنقل إشارات النظام GPS من المدار.

وتعتبر موجات التردد الراديوي التي تحمل

إشـارات النظام GPS موجات دقيقة جيبية، ولـلـدورة الـواحـدة طـول موجة المسافة مـن قمة إلى القمة الـتي تليها مقداره ١٩ سم، يمكن للمستقبل قياس زمـن الـوصـول أي الـزمـن الـفـاصـل بين وصول بداية الموجة ونهايتها إلى المستقبل هذا بدقة نحو ١٪.

في خدمة الطائرات

ويهدف الإفادة من بعض المضامين الواقعية للنظام GPS المـطـور، اتجهت إدارة الطيران الأمريكية إلى التقانة الجديدة لتوجيه الطيران، وهو عمل يتطلب درجة عالية من الوثوق، ويجري حالياً استخدام هـذه المنظومات المطورة، وأجـزاء منها، وسوف يصبح بإمكان الطيارين استخدام النظام GPS لتوجيه الطائرة مباشرة إلى المدرج حتى في حال انعدام الرؤية في الطقس السيئ.

ولا شـك أن إنجـاز تـلـك المهـمـة بـأمـان يتطلب علاوة على دقة الملاحة، ضمانتين إضافيتين، أولاً: على الطيارين أن يدركوا المقدار الأعظم لخطأ تحديد موقعهم خلال كل الظـروف، فعند المنـاورة مثلاً بهـدف الهـبـوط النهائي بإمكان الطيار التغاضي عن أخطاء لا تتجاوز ١٠ أمتار، ثانـيـاً: يحتاج المستخدمون إلى ضمان أن نظامهم المـلاحـي لـن يـكـون عرضة للأعطال.

نظام الدعم الواسع (WAAS)

ويعتمد نظام الدعم الواسع (WAAS) الذي بدأ تشغيله عام ٢٠٠٣ على شبكة أمريكية ممتدة من محطات الاستشعار لرصد أداء النظام GPS، ويقدم هذا النظام دقة تبلغ ١ إلى ٢ متر في المحور الأفقي و٢ إلى ٣ متر في المحور العمودي على امتداد معظم الولايات المتحدة، يبدأ الـنـظـام بشبكة مـن ٢٥ محطة أرضية مرجعية موضوعة في موقع معلوم، وكل محطة تـقـارن قـراءتها مـن قـمـر GPS بإحداثياتها المثبتة جغرافياً وتحسب التعديلات المتعلقة بجميع الأقمار المرئية، وترسل تلك التعديلات بعدئذٍ إلى واحد من موقعي معالجة رئيسيين ومن ثم ترسل التعديلات إلى أقمار وسيطة ثابتة المدار تقوم بدورها ببثها إلى مستقبلات نظام الدعم الواسع التي تفك لتشفير تعديلات تحديد الموقع في الزمن الحقيقي.

تعديل مجال الخطأ

وتشبه المراقيب المحطات المرجعية للنظام GPS التفاضلي وبالفعل، يـؤدي هذا النظام تعديلات لتحسين الدقة، علاوة عـلـى أنـه يـقـارن تـصـحـيـحـات تحديد المـوقـع مـن عـدة محـطـات بهـدف توليد حدود الخطأ التي تعتبر أساسية لتوجيه الطائرات، ومن خلال استخدام النظام أقماراً ثابتة في المدار يتم نقل ضمانات الأداء إلى الـطـيـاريـن، وعـنـد الـضـرورة يستطيع الـنـظـام تعديل مجـال الخطأ المرسل خلال ٧ ثوان، ويعمل النظام على تحديد مواقع الطائرات، التي تطير على ارتفاعات شاهقة بدقة، ويساعد على توجيه الطائرات الهابطة باتجاه المطار حتى ارتفاع ٩١,٥ م، ويعمل المهندسون في عدة دول على تطوير نظم مماثلة.

وحينما يتوقف نظام الدعم الواسع مؤقتاً عن عمله في توجيه الطائرات، تتولى النظم المحلية متابعتها في المجالات المنخفضة من مسارات هبوطها، وقريباً سوف يمكن نظام الدعم المحلي (LAAS) الهبوط الآلي الكامل في ظـروف انعدام الرؤية، ونتيجة لأنه يخدم الطائرات بالقرب من المطار فقط، فإنه يشغل نظاماً راديوياً قصير المـدى لإرسـال تعديلاته وحدود الخطأ.

إن نظام الدعم المحلي (LAAS) يرتبط تماما بنظام الاقـتـراب والهبوط الدقيق المشترك (JPALS)، وهـو نظام تحت التطوير سوف يقود الطائرات إلى متن حاملات الطائرات التي تتمايل وتتأرجح هبوطاً وصعوداً، وأثناء الاقتراب النهائي، يجب على طيـاري البحرية التحكم في ارتـفـاع طـائـراتهـم بالنسبة إلى سطح متـحـرك ضـمـن ١ م بهـدف ضـمـان أن خطاف الكبح المتدلي من مؤخرة الطائرة سوف يلتقط حبل التوقيف على سطح الحاملة.

ثنائية التردد

ويسعى مهندسو البحرية لجعل الهبوط على حـامـلات الـطـائـرات أيسـر وأسلم بـاسـتـخـدام نـظـام الاقـتـراب والهـبـوط الدقيق المشترك (JPALS) الذي يضع مستقبلات النظام GPS التفاضلي المرجعية على حاملة الطائرات، وقد دخل (JPALS) الخدمة منذ العام ٢٠٠٤، وكل من نظام (LAAS) ونظام (JPALS) هي نظم ثنائية التردد، فهناك حاجة إلى تردد النظام GPS بهدف ضمان الدقة أثناء عمليات الطائرات ذات المتطلبات العالية، وسوف يكون ذلك النظام قادراً على استخدام الإشارات العسكرية العاملة حالياً في النطاقين L١ وL٢.

وبالرغم من أن التعديلات السابقة سوف تجعل الـنـظـام GPS شـائـع التطبيق تقريباً، فقد بدأت الحكومة الأمريكية بـالـتـخـطـيـط لـلـمـرحـلـة الـقـادمـة من تحسينات أخرى لتقانة ملاحة الأقمار، تدعى النظام GPS III، ولعل العامل الأساسي وراء التحديث تحقيق وثوقية ودقـة أعـلـى بهـدف ضـمـان حمـايـة أكبر ضد التداخل والتشويش، وبهدف دعم استيعاب خدمات أخرى لتحديد المواقع الأرضية، بجانب تطبيقات جديدة أكثر تعقيداً يطرحها النظام GPS، مثل نظم سلامة الطرق السريعة والحركات المرورية الذكية، ومن المؤمل أن الإطلاق الأولي لأحد أقمار النظام GPS III قد يحدث في زمن قريب من العقد المقبل.





حوار من أرض الثوار

قام مكتبنا الإعلامي بإجراء لقاء خاص وحصري مع متظاهري محافظة الأنبار وتم توجيه بعض الاسئلة إلى الثوار وكانت إجاباتهم كما يأتي:

الكتائب: نادت الجماهير النداء الشهير (الشعب يريد اسقاط النظام)ما رأيك بهذا النظام؟

احد الثوار: إذا بقي النظام على تصرفاته فمن حق الشعب ومن حق كل الأحرار المطالبة بإسقاط النظام وهذا مطلب مشروع.

الكتائب: ما الذي أخرجكم بهذه الأعداد المليونية؟.

احد الثوار: بعد كل هذا الظلم والضيم الذي حصل على العراق منذ عشر سنوات وإلى اليوم؛ وكل هذه المعتقلات وهذا التعذيب وهذا التهميش وهذا التنكيل وهذا الجوع والتشريد والغربة استدعت منا الخروج ضد هذا النظام الظالم.

الكتائب: هل من الممكن أن تتم سرقة جهودكم هذه من قبل الكتل السياسية وبعض الشخصيات السياسية؟

احد الثوار: لطالما حاول الكثير سرقة الجهود ويحاولون أن يحرفوا التظاهرات لمصالحهم إلا أن الأحرار يعيدونها إلى جادتها ويصححوا مسار التظاهرات وسيبقون كذلك حتى يحققوا ما يصبون اليه.

الكتائب: طالبت جموع المتظاهرين في الموصل الى تنحي السياسيين الذين ينتمون الى المحافظة من مجلس النواب ومجلس المحافظة والمجلس المحلي إن لم يُستجب لمطالبهم فهل هو من حق الشعب؟

احد الثوار: من المؤكد أنه من حق الشعب لأن المفترض أن هؤلاء السياسيين يمثلون الشعب؛ فالأولى لهم أن يستجيبوا لمطالب الشعب ويقومون بتنفيذ مطالبهم فإن عجزوا فالأفضل لهم التنحي فهذا أكرم لهم ولنا.

الكتائب: ما سبب إعلانات تجمعات الأنبار أنها لم تخرج لجهة ولقائمة انتخابية محددة وإنما خرجت للعراق كله؟

احد الثوار: لأن الحكومة تدعي أن هذه المظاهرات خرجت لمصلحة السياسيين ولأجل مطالبهم، كما أن بعض السياسيين يحاولون أن يشيعوا هذا الأمر من أجل مكاسب سياسية خاصة، لذلك فإن إعلاننا بأن خروجنا للعراق كله حتى نقطع الطريق أمامهم.

الكتائب: كيف ترون تعامل حكومة المالكي مع تظاهراتكم؟

ج/ كل المؤشرات تقول أنها لن تستجيب لنا وهي تتعامل معنا باستعلائية وتجاهل؛ ومن ذلك قول المالكي (إنها تظاهرات نتنة وفقاعات)، ونذكره بأن من سبقه من الطغاة قد اتبعوا هذه السياسة أيضا، من ذلك مثلا علي عبدالله صالح الذي قال: (هذه أصوات نشاز غير مقبولة فاتكم القطار) ورأينا ما رأينا من اخواننا في اليمن، ونحن بدورنا نقول للسياسيين تداركوا اخطائكم قبل ان يفوتكم القطار كما فات علي عبدالله صالح .

الكتائب: وصول العلماء الى ساحات الاعتصام وارتقاء المنصات هل تظن انها سوف تنجح الثورة؟

احد الثوار: نحن شعب واحد شيعة وسنة علماء ومفكرين شيوخ وافراد كلهم واحد لا فرق بين أحد منا وكلهم خرجوا لمطلب واحد .

الكتائب: بيانات فصائل المقاومة التي حذرت فيها من المساس بالمتظاهرين من قبل الحكومة، وأعلنت تأيدها للمتظاهرين هل هذا يدفع للخروج

المتظاهرين بأعداد كبيرة ، وكيف تنظرون الى تلك البيانات وخاصة بيان كتائب ثورة العشرين وغيرها ؟

احد الثوار: هذا يعود لأهل المقاومة فهم أصحاب اليد الطولى باخراج الامريكان وهم لهم رأيهم ولهم قياداتهم لا نسأل عن هذا لكن نراهم انهم اصحاب الغيرة وهم من دفع الامريكان للخروج من العراق وهم قادرون على ان يحققوا ما يطلبه الشعب ولحد الان نرى ان جذوة المقاومة لم تنطفأ ولحد الان هي مشتعلة وهي قادرة على تحقيق مطالب الشعب.

الكتائب: هل شاركت النساء في هذه المظاهرات؟

احد الثوار: شاركت النساء في التظاهرات في الفلوجة وغيرها، لكن الاعتصامات خاصة بالرجال.

الكتائب: كيف تنظرون الى محاولات التهدئة والتطبيع من قبل الحكومة والساسة المسؤولين؟

احد الثوار: لاينفع شيء سوى الحلول الجذرية القاطعة وإحقاق الحق وإزالة الباطل والاستجابة لكل مطالب المتظاهرين.

الكتائب: نجد من الداخلين في الحكومة التي اطلق عليها السياسيون أنفسهم صفة (الفاشلة) نجدهم اليوم يدخلون الى ساحات التظاهر.



احد الثوار: المفروض أن الجميع يحاول إصلاح البلد ونتمنى منهم جميعا الانحياز إلى خيار الشعب، أما استمرارهم بهذه الحكومة على فشلها فإنهم سيكونون جزء من الفشل، علما أننا لم نشاهد منهم طيلة المدة الماضية تحقيق أي شيء للشعب، فهم مشغولون بالتناحر بينهم، وحتى القرارات التي يتخذونها فهي قائمة على مبدأ التراضي والصفقات أي (إذا وافقت على قراري سوف أوافق على قرارك) دون الالتفات إلى حاجات الشعب وحقوقه.

الكتائب: اي الفعاليات تثير الجمهور في ساحات التظاهر النشيد او الشعر او الخطاب

احد الثوار: والله كلها خير ابتداء من الائمة والخطباء الى الشعراء الى المفكرين لاستنهاض الغيرة عند أبناء العشائر فالعراق أساسه عشائري وللعشائر مكانة كبيرة منذ ثورة العشرين وثم قيام الدولة العراقية الحديثة وحتى الآن.

الكتائب: كيف تقيمون الاعلام العربي مع هذه المظاهرات

احد الثوار: والله نرى ان هناك تفاوت في تعامل هذه القنوات مثل الجزيرة جيدة، وبالدرجة الثانية العربية، وهناك بعض القنوات العراقية منها بغداد والرافدين والبغدادية، وكانت قناة الشرقية أول الأمر متجاهلة لنا الا انها ربما عادت عن نهجها السابق وقررت الوقوف مع الشعب.

الكتائب: هل تجدون من يقف معكم من المحيط العربي ودول الجوار وهل اتصلتم او اتصل بكم أحد؟

احد الثوار: تظاهراتنا واضحة ومكشوفة وليست سرية، والكل يرى أننا وحدنا ونتظاهر بجهودنا وبسند من عشائرنا وعلمائنا فقط، ولم نسمع إلى الآن أي دولة أعلنت تأييدها لنا ولا ننتظر منها شيئا، لكن نتوقع أن الشعوب العربية والإسلامية لن تقف مكتوفة الأيدي تجاهنا، فنحن أمة واحدة يجمعنا دين وأرض وهدف واحد ومصلحة واحدة.





وقفات لبناء جيل الاستخلاف

حامد النجم

مع تقلّب الأيام ومداولة الزعامة بين الحق والباطل، وتغيّر كثير من الموازين والحسابات التي تنبئ بإرهاصات عهد جديد يكون فيه للأمة خيارها وقوتها وطرق تعاملها مع الأزمات وبناء دولة تنشر العدل وتذلل سبل تحقيق الحياة الحرة الكريمة؛ لابد لجيل المقاومة والمجاهدين في سبيل الله من بناء ركائز وأسس يقيمون عليها بنيانهم الإسلامي الجديد بالاعتماد على كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ وأحكام شريعتهم المناسبة لكل زمان ومكان، بطرق معاصرة تستند على فهم النصوص في ظروف حدوثها وصولاً إلى روح الشريعة وغاياتها التي تجعل من الإنسان خليفة الله في الأرض..

وفي هذه الوقفات محاولة جادة للوصول إلى هذا الهدف؛ فهذه الحلقة تجيء في وقت انطلاق مظاهرات واعتصامات العراق المباركة التي تنذر الظالمين وتبشر بالخير العراقيين، ويا له من اختيار لأبناء العراق.. بل هو آية أيّد الله بها المجاهدين فاصطفت جموع الشعب معهم، تصدح بالحق مطالبة بحقوقها، رافعة شعار (المقاومة سبيلنا).

التربية بالقدوة المتمثلة بالنوعيات الفدائية العيا

لابد أن تظهر أمام القواعد العامة للأمة نماذج محتذاة وبطولات يقتدي بها الجيل الجديد، ففي غزوة حُنين قال رسول الله ﷺ: «ألا فارس يحرسنا الليلة؟» إذ أقبل أنيس بن أبي مرثد على فرسه، فقال أنا ذا يا رسول الله، قال: «انطلق حتى تقف على جبل كذا وكذا فلا تنزلن إلا مصلياً أو قاضيَ حاجة ولا تفرنّ من خلفك» وبتنا حتى أضاء الفجر وحضرنا الصلاة فخرج علينا رسول الله ﷺ قال: «أحسستم فارسكم الليلة؟» قلنا: لا والله، فأقيمت الصلاة، فصلى بنا، فلما سلّم رأيته ينظر من خلال الشجر، فقال: «أبشروا قد جاء فارسكم» وجاء فقال: يا رسول الله إني وقفت على الجبل كما أمرتني فلم أنزل عن فرسي إلا مصليا أو قاضيَ حاجة حتى أصبحت فلم أحس أحداً. قال: «انطلق فانزل عن فرسك وأقبل علينا»، فقال: «ما على هذا ألا يعمل بعد هذا عملاً».

والحديث الآخر «من قتل قتيلاً فله سَلَبُه» فيتسابق الأبطال على قتل الأبطال ليكونوا في الوقت نفسه قدوة للآخرين، وليست دعوة الأنصار ثم الخزرج بعد الهزيمة إلا من هذا المنحى، فقدومهم والتحاقهم برسول الله ﷺ هو الذي دفع مَن خلفهم



ليقتدوا بهم (فكان سعد بن عبادة يصيح يومئذ يا للخزرج.. يا للخزرج، وأسيد بن حضير: يا للأوس ثلاثاً، فثابوا والله من كل ناحية كأنهم النحل تأوى إلى يعسوبها) وما سرية خالد رضي الله عنه في تبوك إلى دومة الجندل مع أربعمائة فدائي مغوار إلا من هذا الطراز كذلك.

أهل القائد والمقربون منه أسرع الناس إلى الفداء

فلقد كانت الجولة الأولى في حُنين لأهل رسول الله ﷺ وعشيرته الذين دخلوا في هذا الدين مع حداثة دخول بعضهم عند فتح مكة، وهم الذين تحدث عنهم العباس رضي الله عنه بشعره قائلا:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة
وقد فرّ من فرّ عنه وأقشعوا
وعاشرنا لاقي الحمام بنفسه
مّا مسّه في الله لا يتوجع

وكم يفخر القائد ويعتز حين يجد أهله وعشيرته المقربين يعانقون الموت دونه، وليس ما يؤجج الحماس للذود عن القائد مثل أن يرى الجنود تضحيات أهله الأقربين عماً وابناً وخالاً وولداً. واتسعت ساحة الأهل عند رسول الله ﷺ لتضم الخميرة الأولى كلها من السابقين الأولين، فقال لأبي رهم الغفاري في تبوك: (إن كان لمن أعزّ أهلي عليَّ أن يتخلف عني المهاجرون من قريش، والأنصار، وغفار وأسلم).

إعطاء الدرس العملي بأن النصر من عند الله

فمهما كانت المفاهيم النظرية والتربية عليها بأن النصر من عند الله، فلن تتضح وتتجلى إلا بالممارسة العملية، ويكفي لتجلية هذا المعنى قول الله عزّ وجل: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ [التوبة: آية ٢٥].

فلم تجد ألف مزينة، ولا الفوارس الألف لسليم، ولا الأعداد الضخمة من شيء في تحقيق النصر!.

﴿فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾[التوبة: ٤٠].

لقد آمن الكفار قبل المسلمين عملياً بأن النصر من عند الله، بما واجهوا من الرعب، وما واجهوا من أثر الرمية الحصباوية في أعينهم، وما شاهدوا من الرجال البيض على الخيل البُلق الذين يصدونهم.

نحن اليوم نقرأ الآيات بعد خمسة عشر قرناً من الزمان، ونحاول بالكلام البليغ تصوير ذلك النصر وتلك الهزيمة فيزداد إيماننا بالحديث الحي المستفيض عنها، فكيف بالذين عاشوها هرباً واستجابة ورعباً ورؤية، وحين نود اليوم أن نحيي هذا المعنى في نفوس الناس وعامتهم إنما نحييه بالانتصارات العملية للمستضعفين في الأرض على أعتى دول الأرض، وما انتصارات الأفغان والشيشان على الروس منا ببعيد، ولا بث الرعب في صف اليهود من قبل المجاهدين في فلسطين منا ببعيد، ولا مقاومتنا ومعاركها المستمرة ضد الاحتلال وعملائه وشجاعة مجاهدينا وبطولاتهم منا ببعيد، فمعركة واحدة يخوضها المسلم اليوم ويشهد بها نصر الله رغم قلة السلاح والزاد عنده وكثرة وقوة السلاح عند عدوه؛ هي خير دليل عملي.

إن معركة واحدة يخوضها المسلم أغنى من قراءة آلاف الكتب والقصائد والمحاضرات عن هذا المعنى، وكما علّق أحد المجاهدين وهو يسمع المحاضر يشرح غزوة بدر فقال: إننا في كل يوم، وفي كل معركة عندنا بدر جديدة.

الإسلام
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نحن قومٌ أعزّنا اللّه بالإسلام . . .
فإذا ابتغينا العزة بغيره ، أذلّنا اللّه . . .

وكلنا أمل بأهلنا ومجاهدينا عند اتحادهم فنشهد معركة جديدة وتجربة عملية.. تغير الحال إلى الأفضل وتنشر العدل والمساواة، لنفخر بها ونفرح.. ولنحكيها لأولادنا.. وليسجلها التاريخ في سِفر البطولات.

القائد الديمقراطي وتهديد للمتظاهرين

جاسم الشمري

ما أسهل الكلام عن المبادئ والقيم أمام وسائل الإعلام، وحينما تستمع لكلام بعض الساسة تظن أن هذا الشخص لا ينام الليل الطويل، ولا يعرف معنى الراحة من أجل الوطن والمواطن.

ونحن في العراق لم تعد تنطلي علينا مثل هذه الأساليب التي ظاهرها الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وداخلها الدكتاتورية والظلم وانتهاك أبسط مقومات الحياة الحرة الكريمة.

وسمفونية تجربة العراق الجديد والديمقراطية وغيرها من الألفاظ التي مجتها مسامع العراقيين، صرنا نسمعها في كل صباح ومساء، وليتهم كانوا صادقين في هذه الدعوى!

وفي يوم الاثنين ٢٠١٢/١٢/٣١، ختم نوري المالكي رئيس حكومة المنطقة الخضراء عامه السياسي بواحدة من أكبر انتكاساته السياسية، وما أكثرها، حيث عدّ الاعتصامات المستمرة حالياً في الأنبار وغيرها من مدن عراقنا الحبيب مخالفة للدستور العراقي.

ولا ندري عن أي دستور يتكلم المالكي، فالمادة (٣٨) من الدستور العراقي الحالي تنص على:

اولاً: حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل.

ثانياً: حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر.

ثالثاً: حرية الاجتماع والتظاهر السلمي، وتنظم بقانون.

ولم يكتف «القائد الديمقراطي» بذلك الكلام غير الدستوري، بل وجه تهديداً مباشر للمتظاهرين: «أقول لأصحاب الأجندات، لا تتصوروا أنه صعب على الحكومة أن تتخذ إجراءً ضدكم، أو أن تفتح الطريق وتنهي القضية، ولكن عليكم أن تعلموا أن الوقت ليس مفتوحاً، وعليكم التعجل في إنهاء هذا الموضوع، وأحذركم من الاستمرار، لقد صبرنا عليكم كثيراً، ولكن لا تتوقعوا أن المسألة مفتوحة، ولا تتوقعوا التمرد على الدولة».

الاسلوب الدكتاتوري الذي يقود به المالكي اليوم دفة الحكم في البلاد، يهدف من ورائه إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها بحسب ظنه:

١- إظهار عدم ميوله لطائفة معينة، وهذه اللعبة لا يمكن لأي عاقل منصف أن يتقبلها؛ لأن الطائفية واقع ملموس في معظم قراراته، فالكلام في وسائل الإعلام شيء، والحال على أرض الواقع شيء آخر، والعراقيون سئموا الأقوال، ويريدون أفعالاً حقيقية على الأرض، لقد كرهوا الخطابات الرنانة المزيفة وأصحابها، وهم لا يريدون إلا العيش كبقية شعوب الأرض!

٢- محاولته الظهور كقائد لكل العراقيين، وإظهار نفسه كـ«محرر للعراق»، وهذه السمة أبعد ما يكون عنها المالكي، ومن جاء معه على الدبابات الأمريكية؛ لأنهم هم الذين دفعوا الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها لاحتلال العراق، وهم الذين ورطوها من أجل مصالحهم الشخصية والطائفية والفئوية، ولا يهمهم حتى لو احترق العراق بعدها!

أما ادعاء نجاحه بالسيطرة على الملف الأمني، فهذه لا يمكن قبولها مطلقاً، وإنما وعي العراقيين هو الذي قاد إلى مزيد من الهدوء النسبي في البلاد، وإلا فان العراق ما زال -حتى الساعة- من أخطر الأماكن في العالم!

٣- إبراز دفاعه عن القانون والدستور وغيرها من المسميات الفارغة التي لا أثر لها على الأرض، بل هي أدوات يمكن استخدامها تبعاً للمصلحة الحزبية والشخصية!

الحال المتناقضة في البلاد يجعل الحليم حيراناً!

فوفقاً لأي قانون زُجّ مئات الآلاف من الأبرياء في السجون، من غير مبرر ولا تهمة إلا رفضهم الاحتلال وعدم الرضوخ له ولأعوانه!

وأي ديمقراطية هذه التي تجعل المالكي يُهدد الجماهير التي خرجت تطالب بحقوقها بصورة سلمية وحضارية، وهي -حتى الساعة- لم تؤذ نملة على الأرض!

ما الذي قدمته حكومة المالكي للعراقيين حتى تُهددهم؟! إنها حكومة لا تستحق الرواتب التي تصرف عليها من ميزانية العراق، والأولى بها أن ترحل قبل أن تدمر البلاد أكثر وأكثر.

الوطنية ليست ثوباً يُشترى، أو سلعة تباع، بل هي كفاح وجهاد من أجل المبادئ والقيم والوطن، فأين هؤلاء الساسة من هذه المفاهيم الراقية؟!

العراق ينتفض اليوم على الظلم والطغيان، وعلى العراقيين الاصلاء في كل مكان أن ينحتوا مواقفهم بأيديهم، وأن تكون مواقفهم واضحة تجاه ما يجري في الوطن، فإن التأريخ سيسجل المواقف الخيرة والسيئة، ولا يمكن أن تمحى تلك المواقف من الذاكرة الإنسانية بسهولة.

بشائر النصر من بغداد

جواد بركات علي

النور أوشك أن يعمّ بلادي
و الناس ، ما للناس؟ شيء هزهم
يتحدثون وخزي جيل كامل
تحكي البشائر في بريق عيونهم
والقيد باقٍ.. والغرابة أنها
و مكمم الأفواه باقٍ لم يزل..
شيء يمس قلوبنا وكأنه
بغداد .. يا بغداد.. دمعي بارد
لا تعتبي.. قد بحت قبلي بالهوى،
يا قصة الحب التي أشهرتها
أنا عاشق السيف الموضأ بالدما
أنا عاشق.. هذي وصية أحمدٍ،
بغداد.. أورق مصحف بجوانحي..
إن ضاع مسك من حروف قصيدتي
كانت صحارى أمسنا محمومة،
واليوم تلتحف السحاب نسيمها
المجد أن تهوي الحصون منيعةً،
والمجد أن عمامة مغبرة
(الله أكبر) لم يعد هذا الندا
ولّى زمان فيه نعل سائد..
ما عاد يولد في العواصم مرجف
و الذعر بادٍ في اهتزاز عروشهم
اليوم صار الحرف قائد جبهة ..
والطفل حتى الطفل يدرك واثقاً

رغم الضنى والضيم والأصفاد
وكأنهم كانوا على ميعادِ
يهوي .. وترفع رأسها أمجادي
فرح النساء وبهجة الأولاد
صارت تصفق في القيود أيادي
لكن يموج الكون بالإنشاد..!
فرح التلاقي بعد طول بعاد
حلو.. كطعم النصر بعد جهاد
إن الغرام على عيونك بادي
فإذا كرام الناس من حسادي
يحمي حدود كرامتي ويفادي
ووصية العشاق من أجدادي
آياته مني كنبض فؤادي
فدم الشهيد على ثراك مدادي!
نمشي بها صادٍ يجرجر صادي
عبق السفوح وطيب عرف الوادي
وتموت صاغرةً ذئاب بلادي
عزّت، وذلّت راية الإلحاد
قول الدعيّ.. وصرخة برماد
و الشعب فيه مطية الأسياد
إلا ويكشف ساعة الميلاد
و تخبط الفرعون والجلاد
والحرف يحفز ، و المداد ينادي
أن لا حياة لنا بغير جهاد ..!!



متى تكون اسعد انسان ؟

متى تكون اسعد انسان ؟



فكر في الذين تحبهم... ولا تعط من يكرهوك لحظه واحدة من حياتك... فانهم لا يعلمون عنك وعن همك!

عش حياة البساطة.

واياك والرفاهية والاسراف والبذخ فكلما ترفه الجسم تعقدت الروح!.

اذا زارتك شدة



فاعلم انها سحابة صيف عن قليل تقشع ولا يخيفك رعدها

ولا يرهبك برقها فربما كانت محملة بالغيث

تقـــول الافعى



رغم ان البشر يلعنوني كل يوم .. إلا أنني أبقى افضل من الكثير منهم ..

فأنا : عندما ألدغ أحدا فإنني على الاقل لم ابتسم له يوما من الايام ..؟

بيع العراق

نجاح عبدالمؤمن

يقترب العراقيون من إنهاء عقد كامل على احتلال بلادهم التي تجرّعت بسبب ذلك مرارة التدمير والانهيار، وعاشت سنين القهر والضنك؛ فكانت سفينة العراق المضمّخة بالجراح تصارع أمواجًا متلاطمة من القتل والتهجير والاعتقال وانتهاك الحرمات والعبث بالمقدسات.

ومثلما حدّثنا التاريخ عن أبناء هذا البلد حين يصنعون البطولات ويرفضون استمرار عيشهم في مهانة أو ذل؛ فإنهم أبوا إلا أن تكون خاتمة عقدهم هذا ملحمية تُدوّن في الصفحات وترسخ في الأذهان فتتربّى عليها الأجيال وتُصنع في أفيائها الحضارات، في ربيع بدأت طلائع أزهاره تبصر النور لتبث عطرها وهي تداعب الفراشات وتطرب بأصوات العنادل التي تشدو بحداء الثورة والحرية.. فكان الربيع العراقي.

خطا العراقيون خطواتهم في موسم الربيع بثبات، ولعل من لطائف القدر أن تبدأ المرحلة الأولى على مقربة من حلول شهر ربيع الثاني الذي يضم مناسبتين عظيمتين، كلاهما كفيل برفع الهمم وازدياد الصمود ففيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه هاجر من مكة إلى المدينة لتنعطف البشرية بهذين الحدثين منعطفًا غيّر مجريات حياتها وانتشلها من قيعان الظلمات والدون إلى علياء الأنوار والسموّ.. وحين يتعانق الربيعان من جهة استذكار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمل حياته وجهاده وصموده بوجه العتاة المتجبّرين حتى مكّنه الله ونصره؛ ومن جهة اتّباعه وهديه والتمسك بما جاء به من عند الله رب العالمين: ترتفع همّة العراقيين، ويشتد أزرهم، وتقوى شكيمتهم حتى يكون الطريق سالكًا أمام الربيع العراقي لإسدال الستار على مرحلة البأساء التي قيدت البلاد وشعبها.

وإحقاقًا للحق وإنصافًا للتاريخ؛ فقد بيّضت المقاومة العراقية وجوه أهلها، فلم تتردد لحظة في التآزر مع حاضنتها حينما أعلنت انتفاضتها وثورتها التي تطالب فيها بإسقاط العملية السياسية وما نتج عنها من حكومة ومجلس نيابي ومشاريع أخرى لم يُرِ منها شيء سوى -حلكة ظلام المعتقلات، وسواد الطائفية، وانهيار التعليم، وفقدان بوصلة الحياة بالموت السريع سواء بالإعدام المباشر وغير المباشر، أو الموت البطيء الذي حُف بالجوع والمرض.. نعم، أظهرت المقاومة العراقية وفاءها لأهلها الذين آووها ونصورها يوم كان الميدان مشتعلاً قبل أن تنزوي قوات الاحتلال مختبئة خلف جدران معزولة لا تجرؤ إلا على أن تطل بين فينة وأخرى من خلال نوافذ صنعتها لها حكومة العملية السياسية.. ومن أجل ذلك؛ كان الربيع العراقي مكمِّلاً لمسار المقاومة ومشروعها ومتكاملاً معه، يجمعهما هدف واحد وغاية محددة، فكان من بدهيات المشروع المقاوم أن يغرس غرسه في الربيع ليسقى بماء الكرامة فيثمر الحرية.

إن المرحلة المقبلة من عمر الربيع مهمة، لأنها معرضة للإعاقة من قبل شياطين مشاريع الاحتلال، مثلما أعيق الحراك الشعبي والجماهيري الذي صنعته الشعوب الشقيقة في بلدانها على مدى الأشهر الماضية من العامين المنصرمين؛ ولقد فطنت المقاومة إلى ذلك بسعة أفقها واستشرافها وتحليلها للأحداث نظرًا للخبرة التي اكتسبتها من الميدان، فأكدت أنها مستعدة لما هو طارئ حين أهدت الاطمئنان للجماهير - بعد أن باركت لهم ربيعهم - أداوتها ومؤسساتها لحمايتهم من أي خطر قد يتعرضون له.. إن لهذا الخطاب أثره العظيم في شد أزر المرابطين في الربيع وإكسابهم الثقة بأنهم على الحق، لأن أصحاب الحق المجاهدين أيدوهم ووقفوا إلى جوارهم وقطعوا العهد أنهم غيث يمطر الربيع بالخير وحرس أمام العابثين بأزهاره وثماره.

إن الربيع العراقي وهو يطل بألوانه الزهية ونضارته البهية يشتمل على كل ألوان المجتمع العراقي المؤطر بالمقاومة والممانعة، فهذا مجاهد لم تزل رائحة البارود تغشى ثيابه أبى إلا أن يكون هذه المرة مدنيًا ينافح من أجل فكرته بالاعتصام والمظاهرات، وذلك معتقل لم تزل يداه متورمتان من آلام القيد، وهنا شيخ كبير، وبجانبه معاق وعن يمينهما طالب جامعي وآخر شاعر، وإعلامي، ومعهم أميّون كذلك يتشاركون في الموقف والمشهد والفكرة والقضية مع رجال ونساء وأطفال يحيطون بأم شهيد، وأخرى شقيقته، وثالثة أرملة، ورابعة ربّة بيت، جميعهنّ انتفضن لأخواتهن المعتقلات اللواتي امتدت أنياب الذئاب إليهن.. إنه مشهد مهيب يستحق أن يقف المرء إجلالاً له.

إن انطلاق الربيع العراقي إيذان بأن المشروع المقاوم على بعد خطوات معدودات من قطف ثمار النصر الذي نافح طول السنوات العشر من أجل بلوغه، وفي الربيع إلجام وإسكات لكل شهود الزور الذين يحاولون إزاحة مشروع المقاومة من طريق تحرير العراق وإعادة بنائه من جديد، فما على العراقيين إلا مواصلة الصمود والتزود بالصبر مع العمل الدؤوب على محو ما جاء به الاحتلال، فإن في تصدر مدن الفلوجة والرمادي وسامراء والموصل المراتب الأولى في الثورة؛ براعة استهلال، كونها كانت ذات صدارة في مقاومة الاحتلال ومناهضته حتّى كُتبت هزيمته على أيدي أبنائها، وتلك بشارة وفضل من الله سيجعل لها التاريخ صفحة خاصة في سفره يكتبها بماء من ذهب.

عملية العدد





إعطاب عجلة همر تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد في ٢٠٠٩/١/١٨


من هنا انطلقت شرارة المقاومة
ومن هنا تنطلق شرارة الثورة